Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دائمًا...
تختفى الصور من البرواز !

أبو الحظ والمرح واللهو واللعب هو الملل . . فهو الذى دفع الإنسان إلى أن يفعل شيئًا آخر . . إلى أن يواجه التثاؤب بشىء جديد . . وليس من قبيل الصدفة أن يكون نوح عليه السلام هو أول من عصر النبيذ . . فبعد رحلته الأليمة والعالم كله يغرق من حوله وابنه أيضًا كان من الضرورى أن يشعر بالملل والقرف وأن يذوب الملل والضيق فى طعم النبيذ . .

ولذلك لم يكن بحارة السفينة المعروفة باسم « العناية الإلهية » مبالغين عندما أطلقوا على واحد منهم اسم : نوح . . فهو وحده القادر على أن ينجو بهم من محيط الملل والحنين إلى الأهل ، وذلك عن طريق الألعاب والحيل التى يقوم بها على ظهر السفينة . . أنه لم يتعلم القراءة والكتابة . . ولا حتى يفهم مبادئ الدين . . ولكنه هو شخصيًا لا يعرف كيف يقول ما يقول . . أو كيف يقول : أن الذى يقف ورائى الآن هو فلان وقد ارتدى قميصًا أحمر أو أخضر . أو وضع فى يده مسدسًا . . والمسدس ليس محشوا بالبارود ! ولا يعرف كيف يضع أنفه فى الطعام فيقول : ليس فيه ملح . . أو كثير الملح . . أو به سم . . لا تأكلوه !

حدث ذلك أكثر من مرة عندما توقفت السفينة فى جزر أزورس . . وصرخ فيهم نوح : أبعدوا عن هذا الطعام أنه مسموم ! .